

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[318] الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب" (1). 11 - ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنسبة للآثار الاجتماعية لحالة الغفلة "مِنْ دَلَائِلِ الدَّوْلَةِ قِلَّةُ الْغَفْلَةِ" (2). أجل فإنّ الغفلة وتجاهل الأمور الاجتماعية ستفضي إلى ضياع الدولة. 12 - ونختم هذا البحث بحديث عن أمير المؤمنين حيث يبين للناس مخاطر الغفلة ويحذرهم من سوء عاقبتها ويقول "إِنَّ أَكْبَرَ أَسْئَرَةٍ مِنَ الْغَفْلَةِ أَنَّهَا تَكُونُ سَكْرَةً تَكُونُ وَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرَ مِنْ عَجَلَتِكَ" (3). وطبقاً لهذا البيان الشامخ فإنّ السبب الأساس لشقاء الإنسان يكمن في ثلاث أشياء : سكر الشهوة، الغفلة عن حقائق العالم، العجلة في الأمور، حيث نجد أنّ الإمام أمير المؤمنين يحذر في هذا الكلام المختصر أفراد الإنسان من كلّ طائفة وقوم من هذه العناصر الثلاثة ليكونوا من أهل النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة. -- النتيجة : وبالرغم من أنّ أكثر الناس يعيشون الغفلة عن نتائج حالة الغفلة، ولكن أئمة الدين كانوا يرون الفاجعة المترتبة على هذه الحالة المأساوية، ويبيّنوا للناس بعبارات مختلفة وخامة هذا المرض العضال كما تقدّم آنفاً في الأحاديث الشريفة ودعو الناس إلى التدبر والتفكير. والجدير بالذكر أنّ "الغفلة" لها مفهوم واسع وشامل، أي أنّ هذه المفردة وهذا المفهوم يشمل موارد كثيرة منها الغفلة عن الله، والغفلة عن يوم القيامة، والغفلة عن كون الحياة الدنيا مهزوزة وغير مستقرة، والغفلة عن الشيطان ووساوسه، وبشكل عام فإنّ الغفلة تستوعب 1. سفينة البحار، مادة غفل. 2. شرح غرر الحكم، ج 7، ص 296. 3. المصدر السابق، ج 7، ص 296.